al-Qaṣīda al-Hamzīya fīl-madāʾiḥ an-nabawīya (Umm al-qurā fī madḥ ẖair al-warā).

Contributors

Šarafaddīn aʿ Al (aʿA.) M. b. Sàīd ad-Dalāṣī al-Būṣīrī (ad-Dalāṣīrī) aṣ-Ṣanhāğī

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/gz3eeht9

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

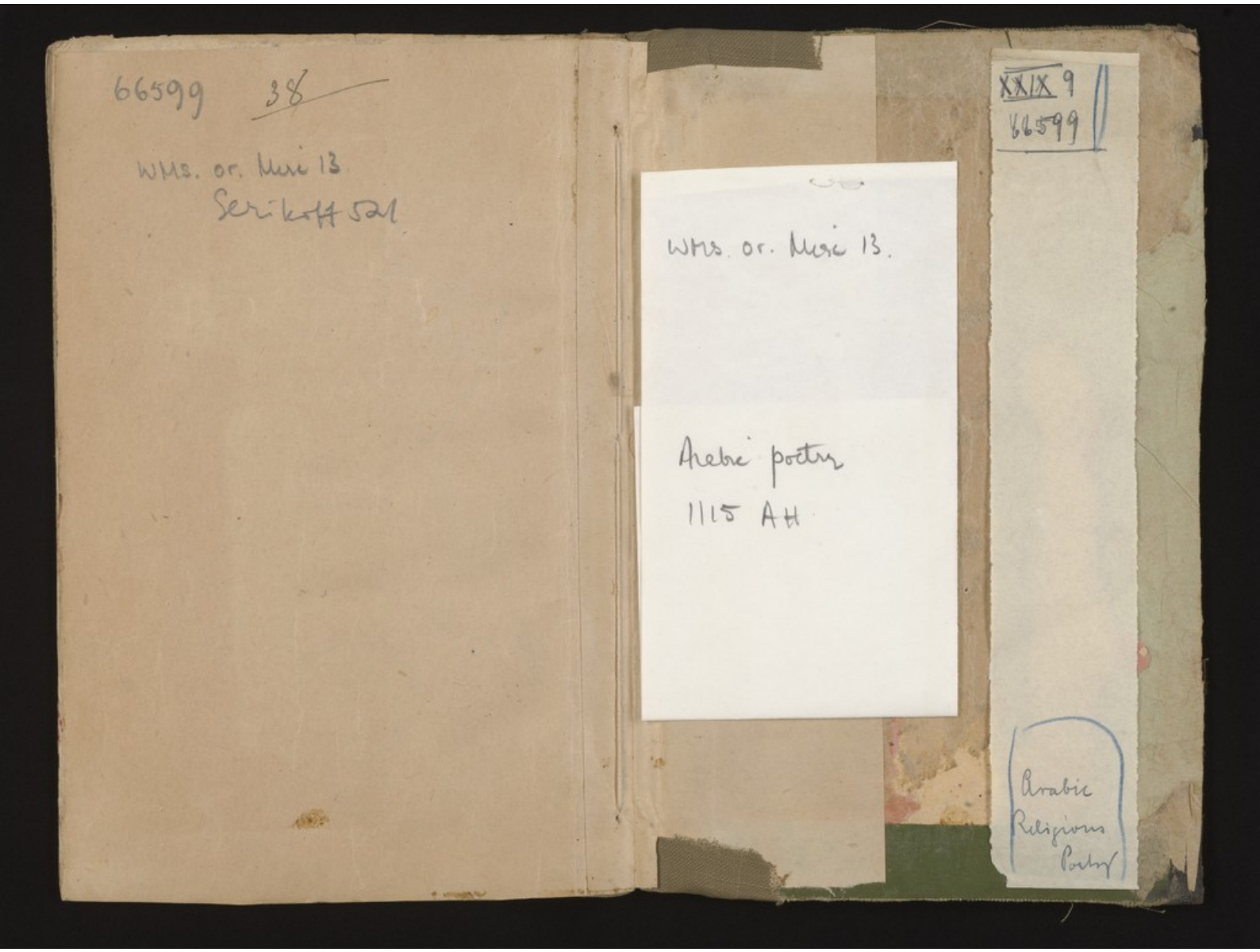
66599 38
WHS. or. Misc 13
Serikoff 521
WHS. or. Misc 13.
Arabic poetry
1115 AH
XXIX 9
66599
Arabic
Religious
Poetry

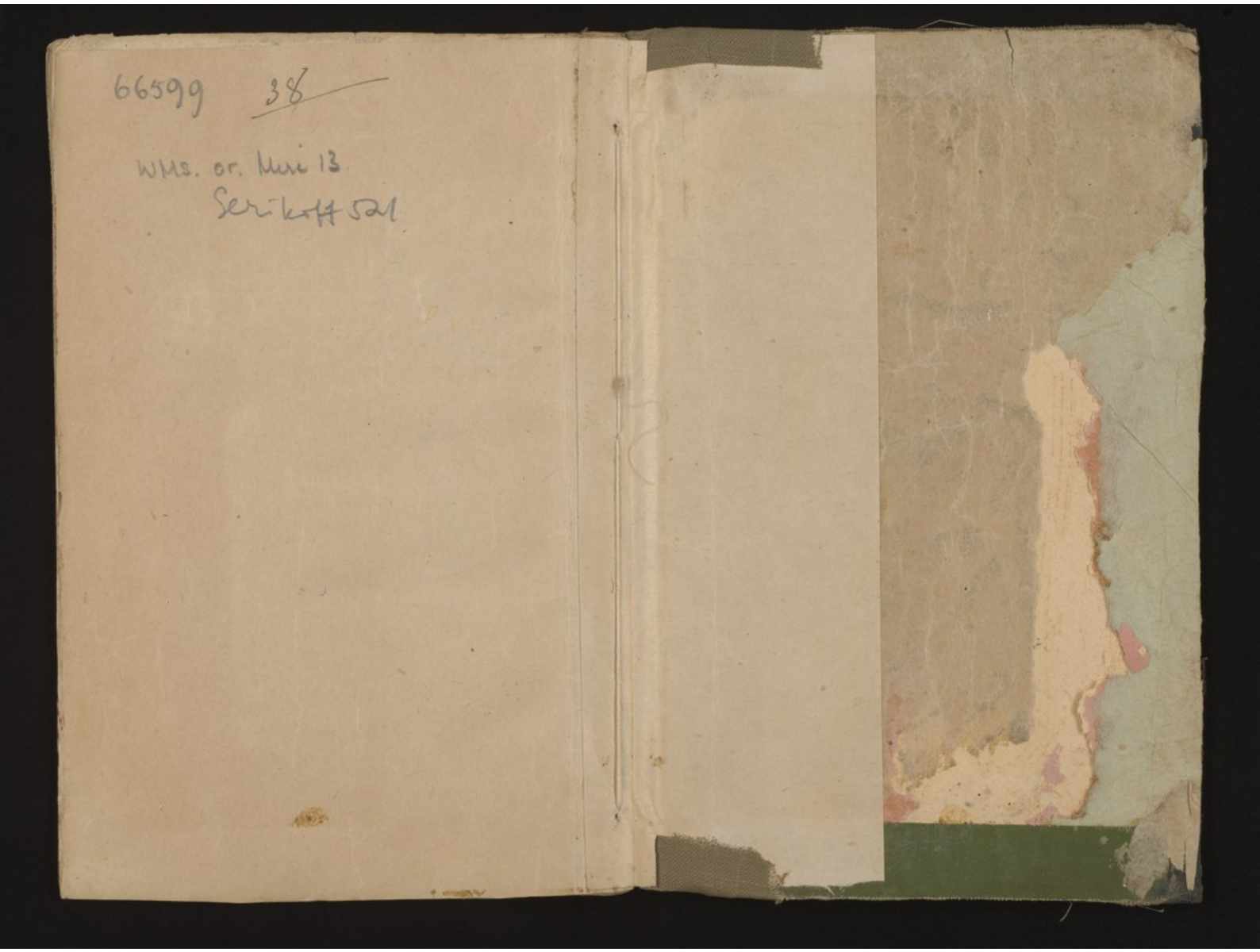
66599 38

Wiss. or. Mus 13.
Serikoff 521

أرضعته لبانها فسقته ... وبنيها البانين التناء
أصبحت شولا عجافا وأمست ... ما بها سائل ولا عجفاء
أخصب العيش عندها بعد محل ... يا لها منة لقد ضوعف الأجر
وإذا السخل الا له أنا سا ... لسعيد فانهم سعداء
حبة أنبتت سنابل والعصف ... لديه يتشرق الضعفاء
وأتت به جفلا وقد فصلته ... وبها من فصاله البرحاء
إذ احاطت به ملائكة الله ... فظنت انهم به قرناء
ركب وجدها به من آل ... وجد هيب تصلا به كحناء
فارقته كرها وكان لديها ... ثاويا لا يمل منه الثواء
تشق عن قلبه واخرج منه ... مضغة عند غسله سوداء
ختمت بمني الامين وقد ... اودع ما لم يدع له انباء
صان اسراره لختام فاز النقص ... الف النسك والعبادة والخلق
واذا احلت الهداية قلبا ... نشطت للعبادة الاعضاء
يعد الله عنده منه الفهم ... حراسا وضاق عنها الفضاء
تطرد الجن عن مقاعد للسمع ... كما يطرد الذياب الرعاء
فمحت اية الكهانة اياة ... من الوحي ما هن امحاء
وراث خديجة النور والزهر ... فيه سجية والحياء

واتا

واتاها ان الغمامة والشمس ... اظلته منهما افياء
ولحاديث ان وعد رسول الله ... بالغيب حان منه الوفاء
قد عنته الى الزواج وما ... احسن ما يبلغ المنى الاذكياء
واتاه جبريل في بيتها والدين ... اللب في الامور ارتياء
فاماطت عنها الخمار لتدري ... اهو الوحي ام هو الاغماء
فاختفى عند كتفها الا بجبريل ... فما عاد واعيد للفطاو
فاستبانت خديجة انه الكنز ... الذي حاولته والكيمياء
ثم قام النبي يدعو الى الله ... وفي الكفر نجدة واباء
اصما اشربت قلوبهم الكفر ... فداء الضلال فيهم عياء
وارينا اياته فاهتدينا ... واذا الحق جاء وزهق الباطل
ربنا ان الهدى هداك وانك ... تهدي به من تشاء
كم رأينا ما ليس يعقله قد ... الهم ما ليس يلهم العقلاء
اذ ابى الفيل ما اتى صاحب الفيل ... ولم تنفع الحجا والذكاء
والجمادات افصحت بالذي ... اخرس عنه لاحد الفصحاء
ونبع قوم جفوا نبع ماض ... الفته ضبابها والظباء
وسلوا وحن جذع اليه ... وقلوب ودته الغرباء
اخرجوه منها واواه غار ... وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ... ما كفته الحمامة الحصداء
ونجى المصطفى المدينة وثنتا ... ليتين ملة الانجباء

وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ لِيَ جِنِّي ... اَطْرَبَ الْاِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ

وَاقْتَفَى اَثَرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْوَتْهُ ... فِي الْاَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ

ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيخَ الْخَسْفُ ... وَقَدْ يَجِدُ الْغَرِيقُ النِّدَاءُ

فَطَوَى الْاَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمٰوٰتُ ... اَلْعُلَا نَوَّفَتْ لَهُ اِنْسَاءُ

فَصْفَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِيهَا ... عَلَى الْبُرَاقِ رُكُوبٌ وَاسْتِوَاءُ

وَتَرَقَّى بِهِ اِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ... وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْعَصْمَاءُ

رُتَبٌ تَسْقُطُ الْاَمَانِيُّ حَسْرَى ... دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ

ثُمَّ وَافَى تَحَدُّثُ النَّاسِ شُكْرًا ... اِذْ اَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

وَتَحَدِّي وَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ ... اَوْ تَبَقَّى مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ

وَهُوَ يَدْعُو اِلَى الْاِلٰهِ وَاِنْ ... شُقَّ عَلَيْهِ كُوفِرَ بِهِ وَاِزْدَرَاءُ

وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللّٰهِ بِالتَّوْحِيدِ ... وَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَيْضَاءُ

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لَانْتَ لَهُمْ ... مِنْ اٰيَاتِهِمْ صَمَّاءُ

وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ ... بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ

وَاَطَاعَتْ لَهُ مُرَّةُ الْعَرَبِ الْعُرْبَاءُ ... وَالنَّقَادَةُ لِعِلْمِهِ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ

وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْاٰيَةُ الْكُبْرَى ... عَلَيْهِمْ وَالْعَادَةُ السَّمْحَاءُ

وَاِذَا مَا تَلَى كِتَابًا مِنَ اللّٰهِ ... تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ

وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ ... نَسَأَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اِسْتِهْزَاءُ

وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فَنَا الْبَيْتِ ... فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ

وَتَوَالَتْ وَمَا رَاَتْهُ وَمِنْ ... اَيْنَ تَرَى الشَّمْسُ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

ثُمَّ سِمْتَ لَهُ الْيَهُودِيَّةَ الْقَا ... وَكَمْ سَاءَ النُّقُوسَ الْاِنْشِقَاءُ

فَاَذَاعَ الذَّاعُ مَا فِيهِ مِنْ سِمِّ ... بِنُطْقٍ اَخْفَاهُ اِخْفَاءُ

وَيُخَلِّقُ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ ... لَمْ يُقَاصِصْ مِنْ جَرْحِهَا الْجَرْحَاءُ

مَنَّ فَضْلٍ عَلَى هَوَازِنَ اِذْ ... كَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَاءُ

وَاَبَى النَّبِيُّ فِيهِ اُخْتَ رِضَاعٍ ... وَمَعَ الْكُرْهِ قَدْرُهَا وَالسِّبَاءُ

ثُمَّ اَنَّى اَبَاتِرًا تَوَهَّبَ النَّاسُ ... بِهِ اَنَّمَا الرِّبَاءُ هِبَاءُ

بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ ... اَيَّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ

فَنَدَتْ فِيهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ النِّسَا ... وَالسِّيَادَاتُ فِيهِ اِمَّاءُ

فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ ... اِسْتِمَاعًا اِذْ عَنْ مَنَاهَا اجْتِلَاءُ

وَاَمْلَاءِ السَّمْعِ مِنْ مَحَامِدِهِ ... عَلَيْكَ الْاِنْشَادُ وَالْاِنْشَادُ

وَكُلُّ وَصْفٍ اِبْتَدَأْتَ بِهِ نَوْ ... اَخْبَارُ الْفَضْلِ مِنْهُ اِبْتِدَاءُ

سَيِّدُ ضَحْكَةِ التَّبَسُّمِ وَالْمَشْـ ... اَهْوَيْنَا وَنَوْمَةُ الْاِغْفَاءُ

مَا يَوِي خَلْقَهُ النَّسِيمُ وَلَا عَيْـ ... مُحْيَاةُ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ

هُوَ رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ ... وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ

لَا تَحِلُّ الْبَاْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْـ ... وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ

كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطِرُ السُّوْ ... عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ

عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْاِلٰهِ عَلَيْهِ ... فَاسْتَقَلَّتْ لِنَكْدِهِ الْاَعْطَاءُ

جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَاَغْضَى ... وَلِحَوْلِ الْعُلَى دَاَبُهُ الْاِغْضَاءُ

وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا ... فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ يَبْقَ اِلَّا الْاَعَيْرَاءُ

مُستَنقِلٌ دُنياكَ إِن يَبسِ الأَساكُ
مِنها إِلَيهِ وَالإِعطاءُ

شَمسُ فَضلٍ تَحَقَّقَ الظَنُّ فيهِ
إِنَّهُ الشَمسُ رِفعَةً وَالضِياءُ

فَإِذا ما ضَحى يَحُرُّ لَهُ الظِلُّ
وَقَد أَنبَتَ الظِلالَ الضُحاءُ

فَكَأَنَّ القِيامَةَ استَوعَبَتهُ
مِن أَظَلَّت مِن ظِلِّهِ الدَغفاءُ

خُفِيَت عِندَهُ الفَضائِلُ وَانجابَت
بِهِ عَن عُقولِنا الأَهواءُ

مَعَ الصُبحِ لِلنُجومِ مَجالٌ
أَو مَعَ الشَمسِ لِلظَلامِ بَقاءُ

خَمسَةٌ كُلُّهُم أَبو بِضعَةٍ
وَالرَدى مِن جُنودِهِ الأَدواءُ

قَد هَجى الأَسوَدَ ابنَ مُطَّلِبٍ
أَيَّ عَمٍّ مَيِّتٍ بِهِ الأَحياءُ

وَهَجى الأَسوَدَ ابنَ عَبدِ يَغوثٍ
أَن سَقاهُ كَأسَ الرَدى استِقاءُ

وَأَصابَ الوَليدَ خَدشَةَ سَهمٍ
قَصَّرَت عَنهُ الجَنَّةُ الرَقطاءُ

وَقَضَت شَوكَةٌ عَلى مَنجِمِ الغا
فِلَةِ النَتفَةُ النَوكاءُ

وَعَلى الحادِثِ القَبوحِ وَقَد سا
رَ بِهارُسَهُ وَسائِرُ الوَغاءُ

هَؤُلاءِ خَمسَةٌ ظَهَرَت بِالأَر
ضِ فَأَلفَت الأَذاةَ بِهِم سَلّاءُ

فُدِيَت خَمسَةُ التَحَيُّفِ وَالخَم
سُ بِنَفسٍ بَنَت عَلى فِعلِ خَيرِ

إِن كانَ لِلكِرامِ فِداءُ
يا لِأَمرٍ أَتاهُ بَعدَ هِشامٍ

حَمَدَ الصُبحُ أَمرَهُ وَالمَساءُ
وَزُهَيرٍ وَالمُطعِمِ ابنِ عَدِيٍّ

زَعَمَةٌ أَنَّهُ الفَتى لِلأَشاءُ
نَقَضوا مَبرَمَ الصَحيفَةِ أَن

وَأَبُو البَختَرِيِّ مِن حَيثُ شاءَ
أَدرَكَتها بِأَكلِها أَكلُ مَنساةَ

شَدَّ عَلَيهِ مِنَ الدُلوكِ رِداءُ
سُلَيمانَ لِلأَرَضَةِ الخِرباءُ

وَبِها أَخبَرَ النَبِيُّ وَكَم
أَخرَجَ خَبّاؤُهُ الغُيوبَ خَباءُ

لا تَخُل جانِبَ النَبِيِّ مَقاماً
حَبَرٌ مَسَّتهُ مِنهُمُ الأَسواءُ

إِذ كُلُّ أَمرٍ مَآبُهُ النَبِيّانِ
فَالشِدَّةُ فيهِ مَحمودَةٌ وَالرَخاءُ

لَيسَ يَقضي القَضاءَ هَوناً
مِنَ النارِ لِمَن أَختارَ لِلقَضاءِ القَضاءُ

كَم يَدٍ عَن بَنيهِ كَفَّاهُ اللَهُ
وَفي الخَلقِ كَثرَةٌ وَاجتِراءُ

إِذ دَعى وَحدَهُ العِبادَ فَأَمسَت
مِنهُ في كُلِّ مَقلَةٍ إِقذاءُ

هَمَّ قَومٌ بِقَتلِهِ فَأَبى السَيفُ
وَفاءٌ وَفاتَ الصَفواءُ

وَأَبو جَهلٍ إِذ رَأى عُنُقَ الفَح
لِ إِلَيهِ كَأَنَّهُ العَنقاءُ

وَاقتَضاهُ النَبِيُّ دَينَ الأَرَبِيِّ
وَقَد ساءَ بَيعُهُ وَالشِراءُ

وَرَأى المُصطَفى أَتاهُ بِما لَم
يَنجُ مِنهُ دونَ الوَفاءِ الِتِجاءُ

هُوَ ما قَد أَتاهُ مِن قَبلُ لَكِن
ما عَلى مِثلِهِ يُعَدُّ الخَطاءُ

وَاعتَرَت حالَةُ الحَطَبِ لِغَيرٍ
وَجَأَت كَأَنَّها الوَرقاءُ

يَومَ جاءَت غَضبى يَقولُ فَمي
مِثلُ مِن أَحمَدٍ يُقالُ المَجاءُ

مَخرَجُ القَولِ وَالفِعالِ الَذي لَم
يَخلُقِ الخَلقُ مِقسِطٌ مِقطاءُ

لا تَقِس بِالنَبِيِّ في الفَضلِ خَلقاً
فَهُوَ البَحرُ وَالأَنامُ إِناءُ

كُلُّ فَضلٍ في العالَمينَ مِنَ
فَضلِ النَبِيِّ استِعارَةُ الفُضَلاءِ

نُشِقَ عَن صِدقِهِ وَنُشوَلَهُ
البَدءُ وَمِن شَرطِ كُلِّ شَرطٍ مَجيءُ

وَدَعى بِالحَصا فَأَقصَدَ حَيّاً
ما الَّذي عِندَهُ وَما الإِلقاءُ

وَدَعى لِلأَنامِ إِذ رَقَّ فَهمُهُم
سَنَةٍ مِن مَحوِلِها شَهباءُ

فاستهلت بالغيث سبعة أيام عليهم سحابة وطفاء
تتحرى مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توهي السقاء
وأتى الناس يشتكون أذاها ورخاء يؤذي الأنام غلاء
فدعى فالجبال العمام فقل في وصف غيث اتلاعه انقفاء
ثم أثرى الثرى ففتر عيون فترى الأرض غيطة كسماء
تخجل الدر واليواقيت من أشرقت من نجومها الظلماء
ليته خصني برؤية وجه نوديا البيضاء والحمراء
مسفر يلتقي الكتيبة بسّاما ذا اسهم الوجوه اللقاء
جعلت له الأرض مسجد فاهتزيه للصلاة فيها حواء
مظهر بهجة الجبين على البرع كما اظهر الهلال البهاء
ستر الحسن منه بالحسن حسنا فاعجبت لجمال له لجمال وفاء
فهو كالرمح لاح من نجف الشام والعود شق عنه اللحاء
كاد ان يغشى العيون سناء منه ليستر فيه حكمة ودكاء
صانه الحسن والسكينة ان تظهر فيه اثارها ابتاساء
وتخال الوجوه ان قابلته البستها الوانها الحوباء
فاذا اسمت بشرا ونداه ان هلتك الانوار والانواء
او بتقبيل راحة كان لله وبالله لا سواه العطاء
لا تسل سيل وجودها انما يكفيك من وليف بحيها الانداء

درت

درت الشاة حين رفع عليها فلها ثروة بها ونماء
نبع الماء ثمر النخل في عام بها صبحت بها الحصباء
احيت المولدين من مرج حمد اعوز القوم فيه زاد وماء
فتغذت في الضاع الغجاع وتروت بالضاع الفظماء
وقفي قد بيضة من نضار من سلمان حين حان الوفاء
كان يدعى قناقا عتق لما ابتعت امة من غزلة الاقناء
فلا تعذرون سلمان لما ان عرته من عروها العرواء
وازالت بلمسها كل داء اكبرته اطبة وايساء
وعيون من رق بها وهي رمد فارتها ما لم ترى الزرقاء
واعادة على قتادة عينا فهي حتى مماته النجلاء
ويلثم التراب من قدم لانت موطئ الاخمص الذي منه
حسن المسجد الحرام بمنا هاكم للقلب اذا مضجعي افضروطاء
وقت اذ رمي بها طلم الليل ينسه حطة الميتا
دمت في لوذ لتاسب طيبا الى الله خوفه والرجاء
فهي قطب المحراب والمرتجى ما ارأقه من دم الشهداء
حجبا للكفار زادوا ضلالا دارت عليها في طاعة اجاء
والذي بالذي فيه للمقول اهتداء كتاب
منزل قداناهم وارتقاء اولم يكفهم من الله ذكر
فيه للناس رحمة وشفاء

أعجز الانسان اية منه ولجت
فهل يأتي بها البلغاء

كل يوم تهدي الي سامعيه
مخزيات من لفظة الفراء

تخجل به المسامع والافواه
فهو للحلي والحلواء

رق لفظا وراق معنى فحازت
في حلاها وحليها الحسناء

وازدنا فيه غوامض فضل
رقة من زلاله وصفاء

انما تجتلا الوجوه اذا ما
جليت عن ذاتها الاصداء

سود منه انتباهت صورا
مثلا ومثل النظائر النظراء

والاقاويل عندهم كالتماثيل
فلا يوهمنك الخطباء

كم اباحت اياته من علوم
عن جروف ابان عنها الجفاء

فهي كالحب والنوى اعجب
الزراع منها سنابل وزكاء

فاطالوا فيه التردد والذنب
فقالوا هذا سحر وقالوا افتراء

واذا البيان لم تغن شيئا
فالتماس الهدى بهن عناء

واذا ضلت العقول على علم
فما اذا تقوله النصحاء

قوم عيسى عاملتم قوم موسى
بالذي عاملتكم الدهماء

صدقوا كتبكم وكذبتم
كتبهم ان ذا لبئس البراء

لو جحدنا جحودكم لاستوينا
او لحقنا بالضلال استواء

سالكم اخوة الكتاب اتاسا
ليس يرعى للحق منكم اخاء

يحمر الاول الاخير وما زال
كذا الخد يحمر الدماء

قد علمتم بظلم قابيل هابيل
ومضى روحة الانقياء

وسمعتم بكيد ابناء يعقوب
اخاهم وكلهم صلحاء

حين القوه في غيابت جب
ورموه بالافك وهو برآء

فتاسوا بمن مضى اذ ظلمتم
فالتاسي فيه للنفس عزاء

اتراكم وقتم حين خانوا
ام تراكم احنتم اذ اساءوا

بل تمادت على التجاهل آباء
تقفت اثارها الابناء

بينته توارثتهم والاناجيل
وهم في جحوده شركاء

ان تقولوا ما بينته فما
زالت بها عن عيونهم غشواء

او تقولوا قد بينته فما
للاذن عمي تقوله صماء

عرفوه وانكروه وظلما
كتمته الشهادة الشهداء

او نور الاله تطفيه الافواه
وهو الذي به يستضاء

او لا ينكرون من لحنتهم
برحاها عن امرها الهيجاء

وكساهم ثوب الصغار وقد
طلت دما منهم وصبغت دما

كيف يهدا لاله منهم قلوبا
خضوها منجيه البغضاء

خبروها اهل الكتاب من اين
اتاكم تثليثكم والبداء

ما اتاكم بالعقيدتين كتاب
واتاكم لا نص فيه ادعاء

واعتقاد لا نص فيه ادعاء
عليها بينات ابناؤها ادعياء

ليت شعري ذكر الثلاثة
والواحد نقص في عدكم ام تماء

كيف وجبت [illegible]
عنه الاباء والابناء

اله مركب ما [illegible]
بإله لذاته اجزاء

الكل منهم نصيب من الملك ... فهلا تميز الانصباء
اتراهم لحاجة واضطرار ... خلطوها وما بغي الخلطاء
اهو اتراكب الحمار فيا ... عجز الهيمنة الاعياء
ام جميع على الحمار لقد ... جل حمار يجمعهم مشاء
ام سواهم هو الاله فما ... نسبة عيسى اليه والانتماء
ام اردتم بها الصفات فلم ... خصت ثلاثة بوصفه وثنا
ام ابن الله تماشاركته في ... معان النبوت الانبياء
قتلته اليهود فيما زعمتم ... والاموات كم به احياء
ان قولا اطلقتموه على الله ... تعالى ذكر القوال هداء
مثل ما قالت اليهود وكل ... لزمته مقالة شنعاء
اذ هم استقرؤا اليدا وكم ... ساق وبالا اليهم استقراء
واراهم ليجعل الواحد ... القهار في الخلق فاعلا ما شاء
جوز التخل مثل ما جوزوا ... المسخ عليهم لانهم فقهاء
هو الا ان يرفع الحكم بالحكم ... وخلق فيه وامر سواء
والحكم من الزمان ابتداء ... والحكم من الزمان انتهاء
فيئسوهم اكان في مسخهم ... نسخ الايات لله ام انشاء
وبدا في قلوبهم ذم الله على ... خلق آدم ام خطاء
ام محى الله اية الليل ذكرا ... بعد سود اليها الاماء
ام بدا لاله في ذبح اسحق ... وقد كان امره فيه مضاء

اوما

اوما حرم الاله نكاح الاخت ... بعد التحليل فهو الزماء
لا تكذب ان اليهود وقد ... زاغوا عن الحق معشر اوما
بحمد المصطفى وآمن ... بالطاغوت قوم عندهم شرفاء
قتلوا الانبياء واتخذوا ... العجل الا انهم هم السفهاء
وسفيه من مناه المن والسلوى ... وارضاه الغوم والقثاء
مليت بالحيث منهم بطوناً ... فهي نار طباقها الامعاء
لو اريدوا في حال بيت بخير ... كان سبتاً لديهم الاربعاء
هو يوم مبارك قيل للتصريف ... فيه من اليهود اعتداء
فبظلم منهم وكفر عدتهم ... طيبات في تركهن ابتلاء
خدعوا بالمنافقين فهل ... ينفق الا على السفيه شقاء
والصما قوا بقول الاحزاب اخوانهم ... انا لكم اولياء
خالفوهم وخالفوهم ولم ... ادر لما ذا تخالف الخلفاء
اسلموهم لاول الحشر لما ... لا ميعادهم صداق ولا الايلاء
سكن الرعب والخزاية قلوباً ... وبيوتا منهم نعاه الجلاء
وبيوم الاحزاب اذ زاغت ... الابصار فيها وضلت الاراء
وتعدوا الى النبي حدوداً كان ... فيها عليهم الداء
ونهتهم وما انتهت عنه ... فاجيد الاماء النساء
وتصلحوا في حكمهم بحكم القول ... ونطق الاراذل العوراء
كل حبر يزيد الخلق سواء ... سفاهاً والة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة آل
قوم وما ساق للذي البذآءُ

وجد السبب فيه سمآ ولم يدر
اذ ليم في مواضع باءُ

كان من فرّ قتله بيديه فهو
في سوء فعله الزنآءُ

او هو النحل قرصها يجلب الحتف
الموت اليها وماله افكاءُ

مرعت قومه جبائل بغي
مدّها المكر منهم والدهاءُ

فأتتهم خيل الى الحرب تختال
والخيل في الوغا خيلاءُ

فصدرت فيهم الغنا فقوافي
الطعن منها ما شانها الايطاءُ

واثارت بارض مكة نقعاً
لمن ان الغد ومنها عشاءُ

ابجمت عنده الجحون واكدى
عند اعطائه القليل كداءُ

وردهت وجوهها وبيوتاً مل
منها الاكفاء والاقواءُ

نذعوا احكم البرية والصفو
جواب الحليم والاغضاءُ

ناشدوه القربى التي من
قريش صحتها التراث والتحنآءُ

فعفى عفو قادر لم ينقضه
بما مضى اغراءُ

واذا كان القطع والوصل
لله تساوي التقرب والاقصآءُ

وسواء عليه فيما آتاه من
سواء الملام والاطراءُ

ولوان انتقامه لهوى
النفس لدامت قطيعة وجفاءُ

قام لله في الامور فارض
الله منه تباين ووفاءُ

فعله كله جميل وهل
ينضح الا بما حواه الاناءُ

اطرب السامعين ذكر علاه
يا لراح مالت به الندمآءُ

النبي الامي اعلم من اسند
عنه الرواة والحكماءُ

وعدتني عن ديار العام
وجنا ومنت بوعدها الاوجناءُ

افلا انطوي لها في اقتضاء
لتطوي ما بيننا الافلاءُ

بالثوف البطحاء يخلفها النيل
وقد شقّ جوفها الاظماءُ

انكرت مصر فهي تنفر
ما لاح بناء يعينها او خلاءُ

فافتت على مباركها
بركتها فالبوت والخضراءُ

فالقباب التي تليها فبير النخل
والركب قائلون رواءُ

وغدت ايلة وخفل وقرّ
خلفها فالمغارة اليفمحاءُ

فعيون الاقصاب يتبعه النبك
وتتلو كفافة العوجاءُ

حاورت الحوراء شوقاً فينبوع
فرق الينبوع والحوراءُ

لاح بالدهنوين بدر لها
بعد حنين وحنت الصغراءُ

ونضت برزوت فرابغ فالحفة
عنها ملماكه الانضاءُ

فارتنا الخلاص بدر على
فعقاب التسويق فالخلصاءُ

فهي من ملء بير عسفان
او من بطن مرّ ظعانة خصاءُ

قرّ ازهار المساجد منها
بخطاها فالبطوء منها وطاءُ

هذه عدة المنازل لاما عد
فيه السواك والصواءُ

مكانى بها ارحل من مكة تيماً
سماؤها البيداءُ

موضع البيت موضع الوحي
الرسل حيث الانوار حبّت البهاءُ

حيث فرض الصلوات والسعي
والحلق وسمي الجمار والاهراءُ

جذا جذا معاهد منها ... لم يغيرا ياتهن البلاء
حرم آمن وبيت حرام ... ومقام فيه المقام تلاء
فقضينا به مناسك لا يحمد ... الا فعلهن القضاء
ورمينا الهجاج الى طيبة ... والسير بالمطايا رماء
فاصبنا عن قوسها غير القرب ... ونهم الجنية الكوماء
فرايتا ارض الحبيب بغض الطرف ... منها التقيا والالاء
فكان البيداء من حيث قالت ... العين روضة غناء
فكان البقاع ذرت عليها ... طرفيها ملاءة حمراء
فكان الارجاء تنشر نشر المسك ... فيها الجنوب والجربياء
فاذا شمت او شممت ريا ها ... لاح منها برق وفاح كباء
اي نور واي نور شهدنا ... يوم ابدت لنا القباب قباء
فرددمعي منها وفر اصطباري ... ودموعي سيل وصبري حفاء
وترا الركب طائرين من الشوق ... الى طيبة لهم فضاء
فكان الزوار ماتت البأساء ... منهم خلقا ولا الضراء
وكل نفس منها بتهال وسؤل ... ودعاء ورغبة وابتغاء
وزفير تظن منه صدور ... صادحات يعتادهن رقاء
وبكاء يغريه بالعين مد ... ونحيب يحنه استعلاء
وجوه كانها حضتها ... من عظيم المهابة الرحضاء
ووجوه كانها البستها ... من ضيا الوافها الحرباء

ودموع كانما ارسلتها ... من جفون صحابة وطفاء
فخططنا الرحال حيث يحط الوز ... عنا وترفع الحوجاء
وقرانا السلام اكرم خلق الله ... من حيث يسمع الاقراء
وذهلنا عند التقاء وكم ... اذهل صبا من الحبيب لقاء
ووجمنا من الحابة حتى ... لا كلام منا ولا ايماء
وبرحضا وللقلوب التفات ... اليه وللحسوم انتشاء
وسحنا بما نحب وقد نسمح ... عند الضرورة البخلاء
يا ابا القاسم الذي ضمن اقنا ... عليه مدح له وثناء
با العلوم التي عليك من الله ... بلا كاتب لها املاء
ومسير الصبا بنصرك شهرا ... فكان الصبا لديك رخاء
وعلى لما تغلت بعينيه ... وكلتاهما معا ومداء
فغدا ناظرا بعيني عقاب ... في غرات لها العقاب لواء
وبريحانتين طيبهما منك ... الذي اودعتهما الزهراء
كنت ناوبهما اليك كما اوت ... من الخط نقطتيها الباء
من شهيدين ليس يشبيني ... الظف مصابيهما ولا كربلاء
ما رعى فيهما ذماك مروس ... وقذان عهدك الروساء
ابدل الود والحفيظة في القربى ... وابدت ضبابها النافقاء
وقست قلوب منهم على من ... بكت الارض مقدسم والسماء
فاقبهم ما استطعت ان قليلا ... في عظيم من المصاب البكاء

كل يوم وكل ارض لكربي ... منهم كربلا وعاشوراء
آل بيت النبي ان فؤادي ... ليس يسليه عنكم التاساء
غير اني فوضت امري الى الله ... وتفويض الامور برآء
رب يوم بكيت فيه بلا مسي خففت ... بعض وزري الزوراء
والاعادي كان كل طريح منهم ... انزق حل عنه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب المدح ... لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا ... نحت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقا وسواكم ... سودته البيضاء والصفراء
وباصحابك الذين هم بعدك ... فينا الهدات والاوصياء
احسنوا بعدك الخلافة في الدين ... وكل لما تولي ازاء
اغنياء نزاهة فقراء ... علماء ائمة امراء
زهدوا في الدنيا فما عرف ... الميل اليها منهم ولا الرغباء
ارخصوا في الوغى نفوس ملوك ... حاربوها اسلابها اغلاء
كلهم في احكامه ذو اجتهاد ... وصواب وكلهم اكفاء
رضي الله عنهم ورضوا عنه ... فاتى يخطوا اليهم خطاء
جاء قوم من بعد قوم بحق ... وعلى المنهج الحنفي جاؤا
ما لموسى وعيسى حواريون ... في فضلهم ولا النقباء
وبابي بكر الذي صح للناس ... به في حيوتك الاقتداء
والمهدي يوم السفينة لما ... ارجف الناس انه الكراء

انفد الدين بعد ما كان للدين ... علي كل كربة اشقياء
انفق المال في رضا الله لا من ... واعطى جما ولا اكداء
وابى حفص الذي اظهر الله به ... الدين فارعوا الرقباء
الاوالذي تقرب الاباعد ... في الله اليه ويبعد الرقباء
عم ابن الخطاب من قوله الفا ... ومن حكمه السوء السواء
قرن منه الشيطان اذ كان فاروقا ... فللنادم من شناه انبراء
وابن عفان ذي الايادي التي ... طال الي المصطفى بها الاسلاء
حفر البير جهز الجيش اهدى ... لما ان صده الاعداء
وابى ان يطوف بالبيت اذ لم ... يدن منه الي النبي فناء
فجزته عنها ببيعة رضوان ... يد من بينه بيضاء
ادب عنده تضاعفه الاعمال ... بالترك حذ الادباء
وعلى صنو النبي ومن دين ... فؤادي ووداده والولاء
ووزير ابن عمه في المعالي ومن ... الاهل تسعد الوزراء
لم يزده كشف الغطاء يقينا ... بل هو الشمس ما عليه غطاء
وبباقي اصحابك مظهر الترتيب ... فينا تفضيلهم والولاء
طلحة الخير المرتضية رفقا ... ولحدا يوم فرت الرفقاء
وحواريك الزبير ابي القوم ... الذي ابجيت به اسماء
والصفيين نوفل الفضل سعد ... وسعيد ان عدت الاصفاء
وابن عوف من هونت نفسه ... الدنيا بمدة ببذل تمد اثراء

والكنى اباعبيدة اذ يقرك ... اليه الامانة الامناء
وبعمتيك نيري فلك المجد ... وكل انتوء منك اتاء
وبامة السبطين زوج علي ... وبينها ومن حوته الهاء
وبازواجك اللواتي تشرفن ... بان صانهن منك بناء
الامان الامان ان فؤادي ... من ذنوب اتيتهن هواء
قد تمسكت من ودادك الحبل الذي ... استمسكت به الشفعاء
وابى الله ان يمسني بحال ... ولبي اليك التجاء
قد جعوناك للامور التي ... ابردها في قلوبنا ومضاء
واتينا اليك انضاء فقر ... حملتنا الى الغنا انضاء
وانطوت في الصدور حاجات نفس ... مالها عن ندى يديك انطواء
فاغثنا يا من هو الغوث والغيث ... اذا اجهد العوز الاواء
والمجد الذي به تفرج ... الغمة وتكشف الحوباء
يا رحيما بالمؤمنين اذا ما ... دهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا في المذنبين اذا ما ... شق عن خوف ذنبه البراء
جد لعاص وما سواي هو العاص ... ولكن تنكر استحياء
وتداركه بالعناية ما دام ... بالذمام منك ذماء
اخرته الاعمال والمال عما ... قدمته الصالحون والاغنياء
كل يوم ذنوبه صادعات ... وعليها انفاسه صعداء
الف البطنة المبطية السير ... بداديها البطان بطاء

فبكى ذنبه بقسوت قلب ... نهت الدمع فالبكاء مكاء
وغدا يصب العضا ولا عذ ... لعاص فيما يسوق القضاء
اوثقته من الذنوب ذنوب ... شدت في اقتضائه الغرماء
ماله حيلة سوى حيلة الموثق ... اما توسل او دعاء
راجيا ان تعود اعماله السوء ... بغفران الله وهي هباء
او ترى سيئاته حسنات ... فيقال استحالت الصهباء
كل امر تعنى به تقلب الاعيان ... فيه وتعجب البصراء
رب عين نقلت في حماة الملح ... فاضي وهو الفرات الرواء
آه مما جوت ان كان يغني ... الف من عظيم ذنب وهاء
ارتج التوبة النصوح وفي ... القلب نفاق وفي اللسان رياء
ومتى يستقيم قلبي والجسم ... اعوجاج من كبرتي وانجباء
كنت في نومة التباب فما ... استيقظت الا ولمتي شمطاء
وتماديت اقتفي اثر القوم ... فطالت مساقة وافتفاء
فوراء السائرين فهو امامي ... سبل وعرة وارض عراء
حمد المدلجون غب سراهم ... وكفى من تخلف الابطاء
حمله لم يزل يفتديني الصيف ... اذا ما نويتها والشتاء
يتقي حر وجهي الحر والبرد ... وقد عز من لظى الاتقاء
ضمنت ذرعا تماجوت فيوجي ... قطربل وليلي ذرعاء
وتذكرت رحمة الله فالبشر ... لوجهي اني انتجي تلقاء

فاح الرجا والخوف بالقلب
صاح لا تأس ان ضعفت عن
ان لله رحمة واحق الناس
فابق في العرج عند منقلب الزود
لا تقل حاسداً لغيرك هذا
وأت بالمستطاع من عمل البر
وبحب النبي فابغي رضا الله
يا نبي الهدى استغاثة ملهوف
بدعي الحب وهو يأمر بالسوء
اي حب يصح منه وطرفي
ليت شعري اذ اك من عظم
ان يكن عظم زلتي حجب رويك
كيف يصدى بالذنب قلب محب
هذه علتي وانت طبيبي
ومن العوز ان ابتك شكوى
ضمنتها مدائح مستطاب
قل لما حاولت مدحك الا
حق لي فيك ان اساجل قوما
ان لي غيرة وقد زاحمتني

والخوف والرجا اجتماع
الطاعه واستأثرت بها الاقوياء
منه بالرحمة الضعفاء
فبغي العود تسبق العرجاء
اثمرت نخله وخلي عفاء
فقد يسقط الثمار الاشاء
ففي حبه الرضا والجباء
اضرت بحاله الحوباء
ومن لي ان تصدق الرغباء
للكرم واصل وطيفك راء
ذنب امخطوط الموتمين خطاء
فقد عز داء قلب الدواء
وله ذكرك الجميل جراء
ليس يخفى عليك في القلب داء
هي شكوى اليك وهي اقتضاء
فيك منها المديح والاصغاء
مساعدة ها ميم ودال وطاء
منهم لدلوي الدلاء
في معاني مديحك الشعراء

ولقلبي

ولقلبي فيك الغلو وانى
فاب ظاماً يلذ له مدحك
حال من صنعة القريض برود
اعجز الدر نظمه فاستوت
فرضه افصح امرئ نطق
ابذكري الآيات اوفيك
ام اماري بهن قوم بني
ولك الامة التي عبطتها
لم نخف بعدك الضلال فقد نا
فانقضت اي الانبياء وآياتك
والكرمات منهم معجزات
ان من معجزاتك العجز
كيف يستوعب الكلام سجاياك
ليس من غاية لوصفك ابغيها
انما فضلك الزمان وآياتك
لم اطل في تعداد مدحك نطقي
غير اني ظمآن وجد ومالي
فسلام عليك تترى من الله
وسلام عليك منك فما غيرك

للساني في مدحك الغلواء
علماً يأته اللآلاء
لك ليمحك وشيها ضعفاء
فيه اليدانع الصانع والحرفاء
الضاد تغار منها الظاء
مدحاً اين مني واين منها الوفاء
ساء ما ظنه بي الاغتاء
بك لما اتيتها الانبياء
وارثوا نور هديك العلماء
في الناس ما لهن انقضاء
حازها من نوالك الاولياء
عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
وهل ينزح البحار الركاء
وللقول غاية وانتهاء
فيما تعده الآناء
ومرادي بذلك استقصاء
بقليل من الورد ارتواء
وتبقى به لك الباواء
منه لك السلام كفاء

وسلامٌ عليك من كل ما خلق ... الله يحيي بذكرك الأملاءُ
وصلاةٌ كالمسك تحمله مني ... شمالٌ اليك او نكباءُ
وسلامٌ على ضريحك تحصل ... منه تربةٌ وعساءُ
وثناءٌ قدمت بين يدي ... نجواي اذ لم يكن لدي ثراءُ
ما اقام الصلوة من عبد الله ... وقامت برتبها الأشياءُ
طلاه نظم عالمٍ بوصيري ... فعسى يرتضي بها العلماءُ
وصلى الله على سيدنا محمدٍ ... وآله واصحابه اجمعين

تمت سنة ١١٥١ هـ ج ري

WMS or. Misc 13

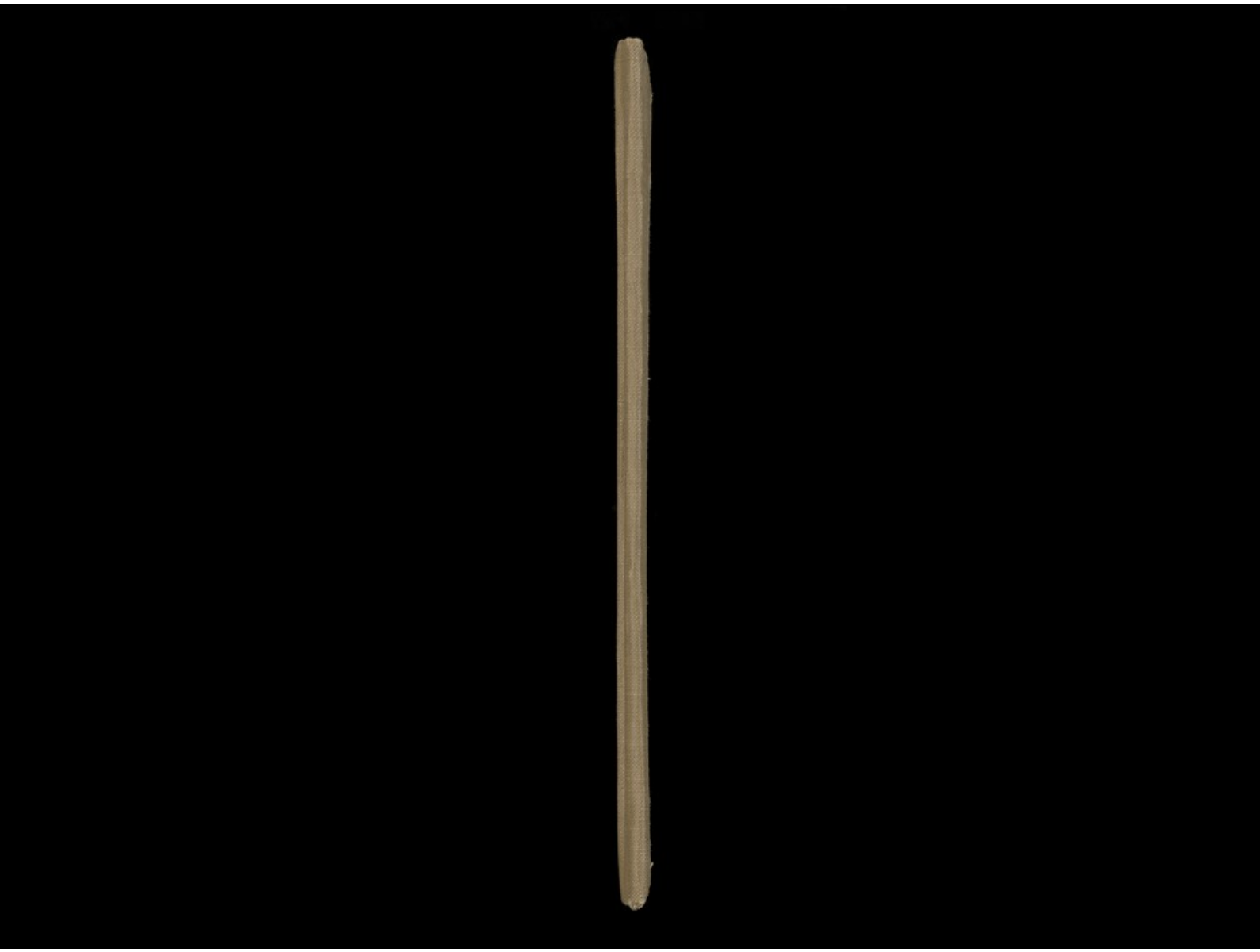

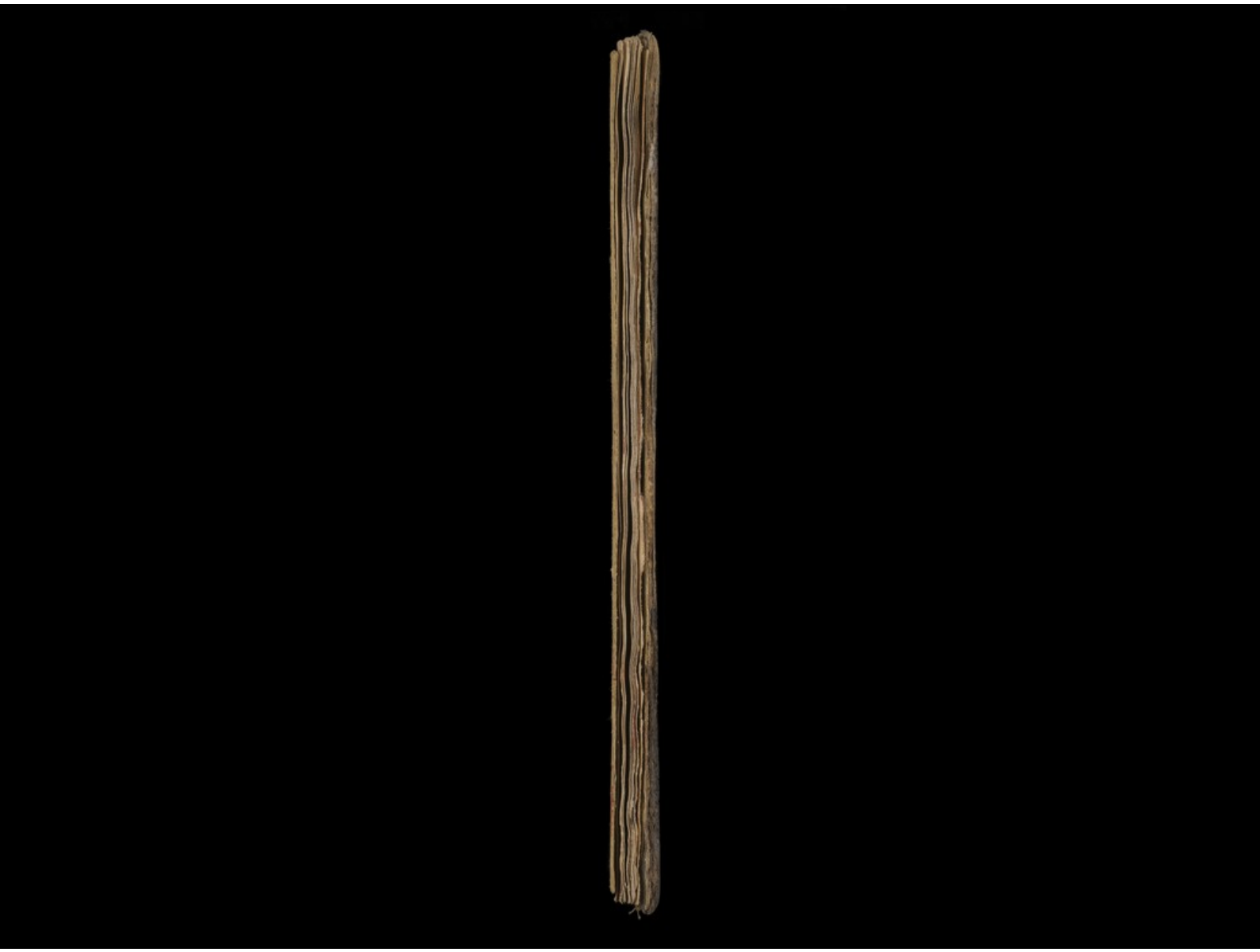

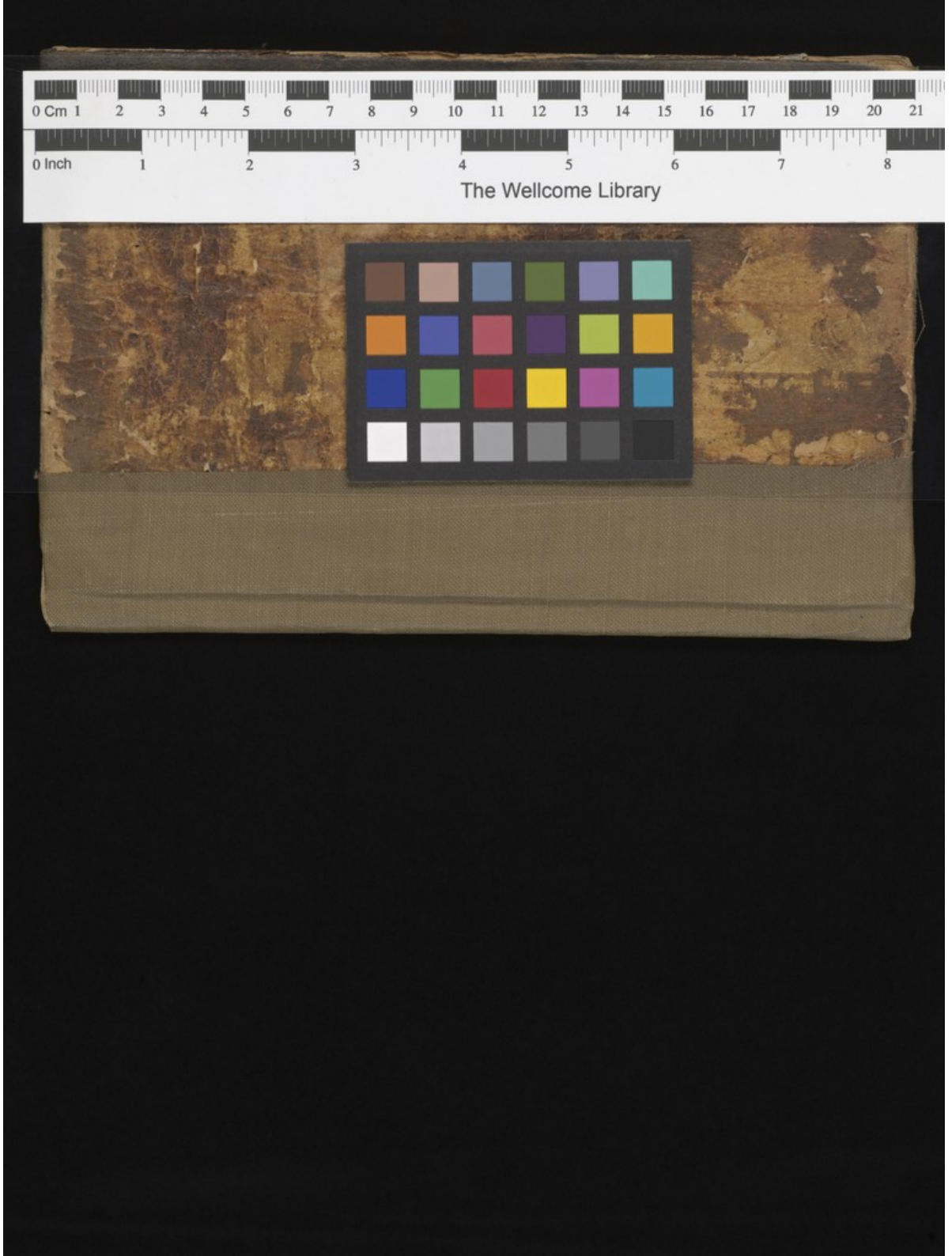
0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8
The Wellcome Library